

The Biographers of the Prophet Mohammad from a long series it is impossible to end, but in which Would be honourable to find a place.

وقد كتب جون ديون بورت في سنة ١٨٧٠ كتابا بالانجليزية في السيرة المحمدية عنوانه (اعتذار من محمد والقرآن Appology for Mohammad and Quran) والذي يقرأه يخيل اليه أنه كتبه بنزعة الاخلاص والانصاف ، ويقول في مقدمته : لا ريب أنه لا يوجد في الفاتحين والمرعيرين والذين سنوا السنن من يعرف الناس حياته وأحواله بأكثر تفصيلا واشمل بيانا مما يعرفون من سيرة محمد ﷺ وأحواله .

وألقى ريبوند باسورث سميث Basworth Smith عضو كلية التليلث في أوكسفورد سنة ١٨٧٤ محاضرات عن (محمد والمحمدية) في الجمعية الملكية لبريطانيا العظمى طبعت فيما بعد في كتاب ، وقد قال في احدى هذه المحاضرات وأحسن فيما قال وأجاد « كل ما يقال في الدين يغلب فيه الجهل ببدايته ، وما يؤسف له أن هذا يصح اطلاقه على الديانات الثلاث^(١) وعلى أصحابها الذين نعلمهم تاريخيين لاننا لا نعلم لهم وصفا أحسن من هذا الوصف ، فاننا قلنا نعلم عن الذين كانوا في طلائع الدعوة ، والذي نعلمه عن الذين جاءوا بعدهم واجتهدوا في نشر عقائدهم أكثر من الذي نعلمه عن اصحاب الدعوة الاولين . فالذي نعلمه من شتون زردشت وكونفوشيوس اقل من الذي نعلمه عن سولون وسقراط . والذي نعلمه عن موسى ، وبوذا أقل مما نعلمه عن أمبرس Ambrase وقيصر . ولا نعلم من سيرة عيسى الا شذرات تتناول شُعبا قليلة من شعب حياته المتنوعة والكثيرة . ومن ذا الذي يستطيع أن يكشف

(١) يريد ديانات بوذا وكونفوشيوس وزردشت .